وهو يخضع لعملية صيانة وترميم

شارع (أبو نؤاس) هل يستعيد حياته؟

ماجد موجد

ليس من أحد يذكر بغداد إلا ويظهر في ذاكرته شارع (أبو نؤاس) وكذلك فإن ذكر شارع (أبو نؤاس) يعني ذكر مدينة بغداد برمتها. ماضياً وحاضراً.

ولعل لهذا الشارع ذي الموقع الستراتيجي المحاذي لدجلة، عصراً ذهبياً بكثرة رواده وزواره من العراقيين وغير العراقيين في المدة ما بين بداية السادس حتى نهاية العقد السابع من القرن الماضي، حيث لا يمكن لأحد أن يدخل بغداد دون أن يكون قد قضى بعضاً من وقته في مقاهي (أبو نؤاس) او حاناته، اوتمتع بطبق من السمك المسكوف الذي اشتهر به هذا الشارع، ولأن تسميته اقترنت بواحد من افذاذ الشعر العربي فقد حفلت ذاكرة شارع (ابو نؤاس) بمعظم شعراء العراق والعرب المعاصرين، مثلما احتفظت ذاكرتهم بألذ الذكريات عن عالم هذا الشارع وهي ذكريات ملأت احلام زواره ورواده من مثقفين وغيرهم، غير ان غبار الحروب وتداعياتها اثرت بشكل كبير في حياة هذا الشارع وخصوصيته مثلما اثرت في حياة العراقيين ومشاعرهم وهواجسهم، الامر الذي جعله يفقد رواده وزواره شيئاً فشيئاً، حتى غدا شارعاً مهجوراً ومتعباً وبالكاد ترى ضيوفاً يدخلون مقاهيه ، او تجد قلة في مطاعم السمك المسكوف التي كانت عامرة بروادها.

مشروع تأهيل

قبل ايام رأينا آليات عسكرية امريكية تحمل انقاضاً من الحدائق المطلة على النهر، فضلاً عن مجاميع عمل مختلفة تقوم بترميم الارصفة والعناية بالاشجار ورصف شارع محاذٍ للنهر. فتوجهنا الى امانة بغداد حيث صرّح لنا مصدر مسؤول بأن الامانة قامت برفع التجاوزات التي اضرت بالشارع، مثل الاكشاك غير المرخصة والاسيجة غير الشرعية التي اقامها بعض اصحاب المطاعم والمقاهي لتوسيع محالهم، وعما تقوم به القوات الامريكية من اعمال تأهيل للشارع وحدائقه قال المصدر: ان هناك شركات عاملة حالياً في الشارع بغية اصلاحه وتأهيله بالاتفاق مع شركات مانحة عالمية، بمساعدة القوات الامريكية، وتمويل هذه الاعمال يقع خارج الميزانية المالية لأمانة العاصمة، وبخصوص علاقتنا بالشركات العاملة فهي علاقة اشراف وتوجيه فقط.

شارع محاذٍ للنهر

هذا الكلام المقتضبُ اعادنا من جديد الى الشارع الذي كاد ان يلفظ انفاسه، والتقينا الملازم الاول هاوتز احد ضباط الوحدة العسكرية الهندسية الامريكية المكلفة بإعادة تأهيل الشارع، وهو مسؤول قسم الآليات فيها، كما عرف عن نفسه، وقال:

مهمتنا اعادة تأهيل شارع (ابو نؤاس) ورفع الانقاض والمخلفات التي سببتها الحرب و فتح شارع محاذٍ لشاطئ نهر دجلة ورصفه بمادة (لابمستون) وهي عبارة عن مكسرات حجرية ثم الاتفاق مع احد المقاولين العراقيين لتوفيرها- وهي مادة مطابقة للمواصفات المطلوبة لرصف الشوارع المكشوفة، كذلك تم الاتفاق مع شركات محلية للتعاون على رفع الانقاض والاعتناء بالمناطق الخضر والاشجار لإعادة الحياة لهذا الشارع الحيوي.

وقال احد المهندسين العراقيين العاملين في مشروع تأهيل شارع (ابو نؤاس): اننا نعمل هنا من اجل اعادة الحياة لهذا الشارع السياحي المهم، ونأمل ان يكون بمثل ما كان عليه في السبعينيات حيث كان محجاً للادباء والمثقفين والزوار والسائحين. علماً ان المشروع مدته مفتوحة والعمل به حسب المتطلبات والظروف، لكننا نأمل ان ينتهي العمل بأسرع وقت وان يعم الخير في العراق وتعاد صورته المشرقة في نفوس الناس اجمع.

سمك مسكوف

وكانت زيارتنا الاخيرة للحاج (ابو احمد) صاحب احد مطاعم السمك المسكوف وسألناه عن عدد الزبائن الذين يزورونه في الوقت الحاضر فقال: صدقني نحن نعيش على المصادفة لقد تضاءل العمل بعد حرب عام ١٩٩١ واصبح لا يساوي شيئاً، فهناك زبائن قليلون جداً، وهم نادراً ما يأتون الى هنا، بعضهم يأخذ طعامه (سفري)، بعد سقوط صدام اصبح الامر اكثر سوءاً، فالقوات الامريكية التي قطعت الشارع قطعت معه رزقنا، لكننا نتأمل في المستقبل خيراً، ونرجو من الله ان يمن على الشعب العراقي المظلوم بالرفاهية والحياة الكريمة، وان يكون هذا البلد آمناً وعامراً يرفل بالخير والحرية والسعادة الدائمة.

ودعنا الحاج (ابو احمد) وهو محدق في الآليات التي تعلو وتنخفض على ضفاف (ابو نؤاس).

مشروع التأهيل مدته مفتوحة والعمل به حسب الظروف!

اصحاب (كراجات) غسل السيارات في كربلاء:

سيارات (المنيفيست) انعشت عملنا والضرائب كانت تقصم الظهر

ازدهر العمل في (كراجات) غسل السيارات بعد موجة (المنفيست) التي اجتاحت الشارع العراقي وبين الايجابي والسلبي تتباين آراء اصحاب (الكراجات) هذه وعامليها بعد ان ابتعدت الدولة عن الرقابة وفرض الضرائب وازدادت الاجور من جهة مقابلة ولكل اسبابه، وبين الغريب والطريف تتأرجح اكرامية عمال الغسل

نجم عبد خضير
انتصار السعدواي

ارتفاع اسعار مساحيق الغسيل

بين الاجرة السابقة في الغسل والحالية يقول سيف عبد الكريم: قضيت ٤ سنوات في هذه المهنة، كانت اجرة الغسل (٢٥٠٠) لكل سيارة اما الآن فهي (٤٠٠٠) دينار، والسبب ارتفاع اسعار مساحيق الغسيل وهنا تكون معادلة عكسية كلما زادت الاجور قلت الاكرامية. اما ارقى اكرامية حصلت عليها فهي (٢٠٠٠) دينار وانا اعمل على التنظيف بالهواء.

يقول العامل حياوي حسون: انني افضل السيارة الكبيرة لأن اكراميتها افضل، اضافة الى انها تعمل بالكاز الذي نستخدمه في التنظيف، وان مفاصلها افضل في تنظيفها من السيارة (التورن) مثلاً.

طريقة جديدة للفرح

بين الجدل الذي حدث بين العامل هادي فاضل الذي وجدته يغسل سيارة صغيرة ملطخة بالبيض وسائقها منتصر مهدي وتذمره من الوقت الذي قضاه في غسل هذه السيارة الذي تجاوز الساعة، تدخلت لأعرف الاسباب وكنت متصوراً انها مشتراة حديثاً وقد لطخت بيضاً دفعاً لشرها لكن سائقها قال لي: كلا هذه طريقة فرح جديدة في حفل الزفة اشترك العديد من الاصدقاء فيها جلب كل واحد طبقة بيض من نوع بيض البط لما له من رائحة مزعجة واكياس لبن وقام بعضهم برميها على بعضهم الآخر من اثناء موكب العرس وهذه من الطرق الجديدة في الفرح.

ويذكر العامل محمد عبد الحسين جواد انه خلال مدة عمل ١٣ سنة كان له موقف مع احد السائقين قضى في غسل سيارته (١٢) ساعة لأجل الحصول على اكرامية افضل وحصل في وقتها على (٤٠٠٠) دينار كانت ذات قيمة آنذاك، ويقول: اما عملنا في هذا الوقت فنحن مصرون عليه بسبب البطالة.

خريجون في كراجات الغسل

اسامة محمد يقول: انه حامل لشهادة البكلوريوس في التجارة، وان الظروف دفعته مع العديد من الخريجين للعمل في تنظيف السيارات وهو يأمل بتغيير كبير في الحياة الاقتصادية يعطي مكانة للخريج ليمارس اختصاصه، وذكر انه يمارس هذه المهنة منذ ست عشرة سنة لتوفير لقمة العيش.

من ثنايا هذه الاحاديث يتبلور التباين فيمن يفضل العمل وفيمن يذمه وتبقى الاكرامية هي الرجاء الذي يطلبه العامل والفائدة معروفة وسط غياب الرقابة الصحية والبيئية وانعدام الخدمات البلدية لتكون اماكن العمل مبنية على اسس المتابعة الصحيحة خدمة لكل الاطراف.

يقول (مرزة حمزة) صاحب كراج غسل: إن اجرة العامل هنا هي (١٥٠٠) دينار في اليوم وبهذا يعتمد العامل على الاكرامية التي يحصل عليها من السائقين وذكر ان (الكراج) التابع له، شغل ٢٠ عاملاً ويتم فيه غسل انواع السيارات كافة، ومع دخول سيارات (المنيفيست) ارتفع سعر مسحوق الغسيل (التايت) من (٣٠٠٠) دينار الى (١٧٠٠٠) دينار، وهذا يدفعنا الى زيادة اجرة الغسل.

وعما استجد على مهنته بعد التغيير قال: فوارق الامور بين العهد السابق واليوم هي ان الضرائب كانت تنهكنا، فقد وصلت قائمة الكهرباء الى (٧٠٠٠٠) دينار في الشهر آنذاك دون الاعتماد على قراءة المقياس، اما قائمة الماء فكانت تصل الى ١٨٠٠) دينار في الشهر هذا فضلاً عن ان دائرة الضمان الاجتماعي كانت تستقطع ١٥٠٠) دينار في الشهر لكل عامل، كما ان عمال الغسل كانوا يواجهون صعوبة عند العمل في كراجات الغسل بسبب مطاردات جيش القدس والخدمة العسكرية وخدمات الاحتياط التي لا تنتهي،.فضلاً عن اننا نعاني عدم توفر مجارٍ خاصة بقطاع الغسل وكل (كراج) يحتوي على خزان ارضي بقياس ٤ م × ٤,٥ م وبعمق ٤,٥م، وهذا يتطلب سحب هذه الخزانات على حسابنا مرتين او ثلاث مرات في الشهر، وهذه كما تعرف تؤثر في البيئة وتمت المراجعة مع الجهات المعنية.. ولكن دون جدوى.

لئلا يعود من النافذة إذاما تم طرده من الباب!

مواطنون يتحدثون عن سبل تعزيز الديمقراطية في البلاد

حسين كريم العامل

ما الخطوات اللازمة لتعزيز المسيرة الديمقراطية في المرحلة المقبلة؟ سؤال طرحناه على عدد من المواطنين في محافظة ذي قار فجاءتنا اجابتهم متعددة ومتفقة بالوقت نفسه، وكأنهم اتفقوا على رأي واحد قبل هذا الاستطلاع.

منظمات المجتمع المدني

اول من التقيناه كان المهندس صبري يونس موسى الذي قال:

- اولى الخطوات هي دعم مؤسسات المجتمع المدني وتفعيل دور المنظمات المهنيةوالاحزاب الوطنية والنقابات واشاعة المنتديات الثقافية والفكرية والادبية لرفع مستوى الوعي عند المواطنين الذي سيعزز بدوره مسيرة الديمقراطية من خلال الارتقاء بالمواطن الى احترام القانون واجهزته التنفيذية والقضائية كما سيؤهل المواطن لاختيار المرشح المناسب للمكان المناسب بعيداً عن النعرات العشائرية والطائفية والقومية.

في حين حدد الكاتب عباس منعثر مقترحاته بعدة نقاط، اولاً: اهم خطوة هي اعادة النظر في قانون السلامة الوطنية الذي يعطي الحق في احد بنوده لرئيس الوزراء بتجاوز القوانين مما يعطي الفرصة لمن يمتلك السلطة لان يكون فوق القانون والهدف من هذه الخطوة هو المساواة بين الجميع امام القانون سواء كان رئيسياً للجمهورية او العشيرة او الحزب، ولئلا يعود من النافذة ما تم طرده من الباب.

ثانياً: اسناد وزارة الداخلية وتفعيلها لتتمكن من محاسبة ومعاقبة اية جهة تحد من حرية الرأي كالجهات المتطرفة المسلحة التي باستخدامها القوة تلغي احد اهم ركائز الديمقراطية. كحرية الرأي والمعتقد والحرية الشخصية، والحؤول دون تكرا ر صورة الحزب الواحد والراي الواحد الذي ينفي الآخر ولا يؤمن به.

ثالثاً: اعادة النظر في التوزيع الوزاري كي يتم تجنب الغبن الذي يقع لبعض المناطق الجغرافية نتيجة غياب أي تمثيل وزاري لهم، مما يؤدي الى سيادة الاعتقاد بفئوية الحكم وانضوائه تحت لواء الاحزاب او الجهات المسيطرة عشائرياً او طائفياً او تلك التي ترتبط بعلاقات تبادلية مع قوات الاحتلال.

رابعاً: عدم تدخل الحكومة مطلقاً بالجانب الاعلامي ويجب ان تكون للحكومة وسائلها الخاصة للتعبير عن نفسها دون ان يعني ذلك اعادة المركزية السابقة، ان محاولة الحكومة بغلق مكاتب بعض الفضائيات هو سابقة خطيرة قد تمتد الى كافة مفاصل الاعلام المحلي وتؤدي ربما الى تعزيز الدكتاتورية بحجج شتى من بينها (الحفاظ على الامن وتكاتف الصف الداخلي) والاجدى مجابهة الاعلام (القوي او المضلل) بإعلام اقوى واكثر شفافية.

خامساً: استقلال القضاءالعراقي فعلياً عن سلطة الحكومة لا كما هو الان وكأن وزير العدل ناطق رسمي لها، لان التكتل الحكومي لن يعزز الديمقراطية بل على العكس قد ينفي تماماً انفصال السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية وهو ما لم يحدث حتى الان.

سادساً: الغاء كافة مظاهر التسلح (الشخصي ووفق القانون) لان الديمقراطية لا توجد حيث توجد الميليشيات التي تهدد الانسان في حياته وعيشه واستقلاله.

سابعاً: اعطاء شيء من الاستقلالية والقدرة على تنفيذ القرارات للمجالس البلدية في المحافظات التي تعرف اكثر من غيرها احتياجات مناطقها بما يكفل عدم تناقض القرارات بينها وبين الوزارات.

اخيرألا يمكن للديمقراطية ان تتعزز وان تترسخ اذا لم يكن هناك سند شعبي يتمثل اولاً بالثقة والاحترام المتبادلين بين الحاكم والمحكوم ولا يمكن لها ان تقف على قدميها اذا لم تؤمن الحاجات الاساسية، فلا يمكن ان تسمع الاذن الجائعة خطباً رائعة عن العدالة.

منابر اعلامية

في حين حددت الانسة منى علي آراءها بنقاط هي :

١- احترام رأي الشعب والاستجابة لمطالبه المشروعة.

٢- تبني طموحات وقضايا الناس من قبل الحكومة وتفعيل دور المواطن من خلال دعوته للمشاركة في رسم سياسية الدولة.

٣- ايجاد منابر اعلامية غير مقيدة يعبر خلالها المواطن عما يريده ويطرح رأيه بسياسة الحكومة واداء مؤسساتها على ان تحظى تلك المنابر الاعلامية باهتمام المسؤولين والرد على طروحاتها بشكل علمي.

بينما طالبت الآنسة سحر بإيجاد ضمانات اكيدة لحرية الراي واوضحت رايها قائلة:

ليس كافياً ان يمنحنا القانون حرية التعبير وانما على السلطات التنفيذية ان تتكفل بإيجاد الضمانات الاكيدة لجعل هذا القانون حقيقة واقعة. فما الفائدة من القانون اذا كان هناك من يمارس الضغوط الاجتماعية لاعاقة تنفيذه وهذا واضح من خلال سلطة العشيرة والميليشيات المسلحة غير الشرعية.

كما يجب التأكيد على العمل الديمقراطي في كافة مؤسات الدولة وذلك من خلال اجراء الانتخابات في كل دوائر الدولة مه الاهتمام بتأهيل الناخب لاختيار الشخص المناسب لاشغال ذلك المنصب وكذلك اخذ الشرطة لدورها في تنفيذ القانون ومحاسبة كل من يخل بالامن من دون أي اعتبار لتاريخه السياسي او موقفه الاجتماعي او العشائري او الديني ويجب ان يكون شعار المرحلة ان لا احد فوق القانون. فضلاً عن اشاعة الوعي الديمقراطي من خلال المناهج الدراسية والتأكيد على الممارسة الديمقراطية داخل العائلة والمدرسة والعمل.

في حين طالب سلام حسن بإيجاد خطوط اتصال بين المسؤول والمواطن مع الاعتماد على الشفافية في التعامل وكذلك الكشف عن الحسابات المالية للمسؤولين قبل تسلم السلطة ومراجعتها دورياً من قبل لجان مختصة اثناء اشغالهم المناصب الحكومية المهمة وبعده. واخيراً اكد السيد سلام على تفعيل دور لجان مكافحة الفساد المالي والاداري واستحداث عقوبات للمرتشين والمختلسين لان اشد ما يسيء لسمعة الحكومة حسب قوله هو الفساد الاداري والمالي.